الإحالة بإسم الاشارة إلى مفرد

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد ياسين الشكري
جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات

الباحثة
زهراء عادل جاسم

الإحالة بإسم الاشارة إلى مفرد

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد ياسين الشكري
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

الباحثة
زهراء عادل جاسم

مُقَدَّمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم والصَّلاة والسّلام على سيّد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين..

وبعد...تعدّ النَّهضة الحسينية من الثورات الخالدة التي لم يطمسها الدَّهر ولم يمحُ ذكرها البشر على مرِّ الأزمنة والدهور ، يرتبط سرّ خلود هذه الثورة بقائدها وبالأهداف التي رسمها ذلك القائد الا وهو أبن بنت رسول الله وسيد شباب أهل الجنة اجمعين الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

كانت ومازالت تلك النهضة منارًا للتضحيات ومثالًا للوفاء والجهاد بالأنفس في سبيل إعلاء كلمة الحق ودحض الباطل الذي تمثل بمعاوية وحاشيتيه وخليفته من بعده بالظلم والفساد ابنه (يزيد) لعنهم الله جميعا.. فجاء هذا البحث لدراسة الإحالة النَّصيَّة باسم الاشارة في خطب المسيرة الحسينية التي تمثلت بشخوصها التسع المشهورين الذين ألقوا خطبهم من لحظة انطلاقهم من مكة إلى حين وصولهم أرض العراق ودخولهم سبايا إلى مجلس يزيد في الكوفة.

فالإحالة تكشف عن تأويلات سابقة ولاحقة وأخرى مقامية تغيَّب ذكر عناصرها في النص، فأحالت إليه بأحد وسائل الإحالة ومنها (أسماء الإشارة) وهو محور بحثنا هذا. فالقائل او المتكلم نجده في أغلب الأحيان يستغني عن تكرار ذكر اللفظ الصريح مستبدلا إيّاه باسم إشارة يدل عليه ويفهم ذلك من خلال السياق. فجاء عنوان البحث بناءً على هذه الاساس فكان (الإحالة باسم الإشارة في خطب المسيرة الحسينية) وتبيان انواع الإحالة المقامية أو الخارجية والداخلية. وبيان مواطن التماسك والالتحام داخل الخطب.

وآخر القول :الحمدُ لله الذي وفقنا وأعاننا على انجاز هذا البحث ومنه التوفيق

مدخل

إنَّ أسماء الإشارة ألفاظ تدلُّ على وجود شيء حاضر محسوس وهذا هو الأصل في استعمالها، فالأصل ألَّا يشار بأسماء الإشارة إلى الأشياء المعنوية والعقلية إلاَّ على سبيل المجاز، وإليه ذهب **الرَّضي**، بقوله :"إنَّ استعمال اسم الإشارة يكون مجازيا فيما لا تدركه الإشارة الحسيَّة كالشخص البعيد والمعاني، ذلك بأن تجعل الإشارة العقلية كالحسية فيحتاج اسم الإشارة حينئذ إلى مذكور قبله، فيكون كالضمير راجعًا الى ما قبله"[١]. وهنا التفاتة ذكية من الرَّضي حين ربط بين أسماء الإشارة والضمائر في الإحالة، والعودة إلى مرجع متقدم يحتاج إليه كلّ واحد منهما؛ لربط أجزاء القول والجُمل النَّصية لتحقيق التّماسك، وكذلك إشارته إلى استعمال هذه الأسماء في التعبير عن أشياء غير محسوسة .

إذًا يتبيَّن لنا أن دلالة الإشارة لا تقتصر على الإشارة الحسية، بل تتعدى إلى الإشارة المعنوية، والفرق بين الدِّلالتين يبرزُ في التَّعلق بالمحال إليه، أو الحكم المترتب عليه التي يؤديها كل نوع منها، فاسم الإشارة حين يدلّ على شيء حاضر محسوس فأنَّه لا تحتاج إلى ما يفسره؛ لأنّ المشار إليه حاضر عند الإشارة إليه، أمَّا إذا أشير إلى شيء معقول أو غير حاضر فيكون حكمهما حكم ضمير الغائب في احتياجه إلى مرجع يفسّره، ومن هنا عُدَّت هذه الأسماء من المبهمات؛ لافتقارها إلى مرجع يفسِّرها، ولمَّا كان المتعارف عليه أنَّ الضمائر مبهمة، فأنَّ أسماء الإشارة تلتقي معها في دلالة الإبهام؛ ويرجع سبب إبهامها إلى إطلاقها على الموجودات جميعها من دون اختصاصها بشيء بمعنى أنك تشير إلى كل ما بحضرتك فيلتبس ذلك على المخاطب ولَم يدرِ إلى أيّها تشير فكانت مبهمة؛ ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس[٢].

وزاد **السِّهيليُ** (ت ٥٨١ هـ) بأنَّ :"هذه الأسماء إنما وضعت في الأصل لما استبهم على المتكلم اسمه، وأراد هو إبهامه على بعض المخاطبين دون بعض، فاكتفى بالإشارة إليه أو كانت الإشارة إليه أبين من اسمه عند المخاطب" [٣].

فقولنا(هذا) لا يعطي للمتلقي أي معنى يتمّ فهمه، ولاسيّما انعدام التصوّر المسبق عند المتلقي، وهنا يصبح من الضروري حضور المفسِّر لكي يفكّ الابهام، ويحدد المعنى المشار إليه وهذا الإبهام هو من جعل ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) يعدّها من روابط الجملة [٤].

واسم الاشارة عرَّفه **ابن هشام**: هو كل ما دلَّ على اشارة ومسمّى سابق أو لاحق به[٥]، وينقسم اسم الاشارة حسب المشار إليه على ثلاثة اقسام :منه ما يشار به للمفرد، ومنه ما يشار به للمثنى، ومنه ما يشار به للجماعة، وكلّ قسم من هذه الأقسام الثلاثة ينقسم على مذكر ومؤنث[٦].

قسَّم النُّحويون اسم الاشارة على ثلاثة اقسام وذلك حسب دلالتها في البُعد والقرب، اسماء اشارة تدلُّ على القريب هي (ذا، وذان، وتيك)، والتي تدل على الوسط هي ذاك وتانك، والتي تدلّ على البعيد مثل ذلك وتلك[٧].

يعدّ اسم الإشارة من المعارف المتفق عليها عند النحويون، وإنما صارت معرفة؛ لأنّها أصبحت تشير إلى الشيء من دون أمّته[٨]، وهذا يعني أنّك يجب أن تحدد الشيء المشار إليه حتى يصبح معروفًا ولا يشتبك بغيره، وهذا المفسِّر يجب أن يكون محسوسًا مشاهدًا وأحيانا يكون غير محسوس، وهذا ما نجده عند الرضي، إذ رأى أنَّ : الأصل في هذا ألاّ يُشار بأسماء الاشارة إلاّ إلى مشاهد محسوسة، سواء أكانت قريبة، أم بعيدة[٩].

ويعد **أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)** أحد العلماء الذين اهتموا بمرجعية أسماء الإشارة، وذلك في شرحه لديوان المتنبي، مثل شرحه للبيت الآتي(البسيط) :

ما أبعد العَيْبَ والنُّقصَان عنْ شَرَفي

أنا الثُّريا، وذان الشَّيبُ والهَرَمُ [١٠].

على أنَ :"ذان: إشارة إلى العيب والنقصان"[١١]، وهي إحالة نصيَّة سابقة إلى الشيب والهرم الذي أشار إليهما بوساطة اسم الإشارة (ذان) والذي هو للمثنى .

وهناك من المفسرين وعلماء علوم القران من اهتم بمرجعية اسم الاشارة ومنهم **الزمخشري**(ت٥٣٨هـ) في كشافه، إذ فسَّر قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾[١٢].

أشارَ بـ(ذلك) إلى "ما سبق وهو نبأ زكريا ويحيى ومريم عليهم السلام يعني ذلك من الغيوب التي لا تعرفها إلاّ بالوحي"[١٣]

وهذا يعني أنَّ القدامى فهموا الإحالة وتبين ذلك عن طريق إشارتهم إلى أسماء الإشارة والضمائر وأهميتها في خلق التَّرابط النَّصي بين الجمل، وضرورة تواجد المرجعيات من أجل إزالة اللَّبس عن تلك المبهمات، على الرغم من أنَّ تحليلاتهم لا تتجاوز الجُملة .

وقد عُرِّف هذا الضرب من الإحالة–الإحالة بأسماء الاشارة– من قبل الباحثين **هاليداي ورقية حسن** على أنّه إشارة لفظية (**Pointing verbal**)[١٤].

وبالإضافة إلى وظيفة الإشارة في القيام بربط أركان القول وأجزاء الكلام، فأنّها تعمل على توضيح القرب والبعد من المتكلم، هذا مما يجعلها عنصرا مهما من عناصر أتساق النّصّ وانسجامه، ويسبق المشار إليه اسم الاشارة من

حيث التلفظ، فتكون الإشارة إلى شيء مذكور وحاصل بالذهن قبل التلفظ باسم الإشارة [١٥].

وهناك مستويان في العربية يمكن التمييز بينهما بوضوح في استعمال أسماء الإشارة، وهما القريب المعبَّر عنه بـ(هذا)، والبعيد المعبَّر عنه بـ(ذلك) وفروعهما، ويرى البلاغيون أنَّ هناك مستوى ثالثًا وهو المستوى المتوسط(ذاك) برفع لام (ذلك)[١٦]، وهذا يؤكِّد عناية القدماء من النحويين بالجملة من دون النَّص، إذ إنَّ حديثهم عن أسماء الإشارة جاء ضمن المبهمات، وهم لم يتحدثوا عنها ضمن العلاقات الترابطية النَّصيَّة كالفصل والوصل والعطف.

وهذا مما جعل الدكتور **سعيد بحيري** يقوم بتقسيم الإشارة على قسمين:

-حسيَّة

-معنويَّة

ويرى أنَّ هناك فارقًا كبيرًا بين القِسمين في البنية الإحالية لاسم الإشارة، سواء تعلَّق ذلك الفارق بالإحالة، أو بالمحال إليه، أو باتجاه الوظيفة التي يؤديها كلّ منهما.

وقد قسّم **الازهر الزناد** الإحالة الاشارية على نوعين [١٧]:

أولاً: إحالة ذات مدى قريب: وتكون في الجملة الواحدة من غير فواصل جملية تركيبية.

ثانيا: إحالة ذات مدى بعيد : وهي التي تجري في فضاء النص بين الجمل المتصلة أو المتباعدة، وهي تتجاوز الحدود التركيبية والفواصل القائمة بين الجمل.

ويوضح **بحيري** أنَّ الاحالة الاشارية، ترتبط عناصرها بالسياق الداخلي للنص وما يحيل إليه، وهي ترتبط بالحقل الاشاري ارتباطا آنيًّا محدودًا مباشرًا لا يتجاوز ملابسات التّلفظ التي يتقاسمها طرفا التواصل[١٨]، ويشمل العنصر الإشاري :

-لفظًا دالًّا على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان والمكان.

-جزءًا من الملفوظ أو الملفوظ كاملًا [١٩].وفيما يأتي سنعرض أهم النصوص التي ظهرت فيها (إحالات إشارية) ساهمت في ترسيخ الوحدة النصيّة واتساق أجزائها.

أسماء الإشارة المحيلة إلى مفرد:

وهي الأسماء التي تُحيل إلى مفردة أو كلمة سواء أكانت لاحقة للاسم أم سابقة له، داخل النَّص أم خارجه، قريبة المدى أم بعيدة.

منها ما ورد في خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) بذي حسم بعد صلاة العصر قال: **((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهَا مَعْذِرَةٌ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكُمْ، إِنِّي لَمْ آتكم حَتَّى أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ: أَنَّ أَقْدِم عَلَيْنَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ، لَعَلَّ اللهَ يَجْمَعُنَا بِكَ عَلَى الْهُدَى، فَإِنْ كُنْتُم عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ))**[٢٠].

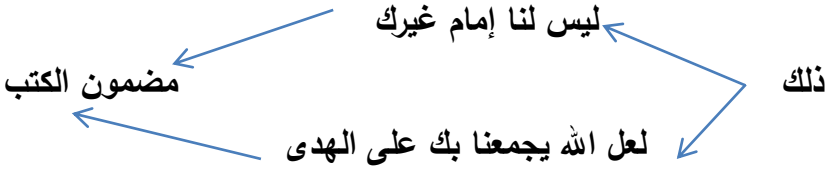

إنَّ اسم الإشارة (ذلك)، والذي هو للمفرد المذكر البعيد، يحيل إحالة نصّيّة سابقة بعيدة المدى تُحيل إلى مفردة (الكتب)، والتي وردت في النص بلفظة (كتبكم)، وهي التي بعثوا بها إلى الإمام الحسين(عليه السلام) لطلب مجيئه، الذي أراده الإمام من قوله (حتّى أتتني كتبكم)،هو أن يوضح للسامعين سبب مجيئه إلى هذه البلاد، فلربما مجموعة منهم لم يعرفوا سبب قدومه وقد يتأول حضوره إلى أمر هو في غنى عنه، فأراد أن يكون الجميع على بيِّنة حتى يكشف لهم سوء النِّية التي تلقاها منهم وكمين الغدر الذي حلّ به وبأهله، فهو لم يأتِ برغبته وإنّما أرسلوا كتبهم إليه وطلبوا منه القدوم على اعتبار أنّهم شيعة أبيه وانصاره.

وفي خطبة الإمام الحسين(عليه السلام) التي ألقاها في المكان نفسه قال :((**أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا وَتعرفُوا الْحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُنْ أَرْضَى لِلَّهِ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أُولَى بِوَلَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، وَالسَّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ**))[٢١]

أُحيل باسم الإشارة الدّال على مفرد **(هذا)** إحالة مقامية تشير إلى أمر **(الولايـة)** الذي يُفهم من سياقِ الخطاب، لم يصرِّح به الإمام، إذ إنَّ المتلقي يعلم أنَّ الخلافة هي المقصودة؛ لكونها الأساس المتنازع عليه آنذاك، وكما قيل في الأمالي، قال الإمام الحسين (عليه السلام) :"إنّا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحقّ...وكنت اسمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: إنَّ الخلافةَ محرَّمةٌ على ولدِ أبي سُفيان وكيف أبايعُ أهلُ بيتٍ قد قال فيهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) هذا" [٢٢]، فكان (عليه السلام)لا يرى فتنة أكبر من ولاية معاوية على الأُمّة[٢٣].

خطاب الإمام الحسين(عليه السلام) هنا يختلف عن خطابه الأول قبل صلاة العصر بذي حسم؛ فالمستوى الدّلالي يختلف في كلٍّ منهما، وكذلك الغرض الذي أراده الإمام، فالخطاب الأوّل أوضح فيه الإمام سبب قدومه إلى هذه البلد، أمّا الخطاب الثّاني فبدَأه ببيان صلته بالرَّسول محمد(صلى الله عليه وآله)، وأشار إلى أنّه ابن بنته، إذاً هو الوريث الأول للرَّسول (صلى الله عليه وآله) من أهل بيته ف

الخلافة، وقد كان هدفه للتذكير فقط وإلا هم يعرفونه حقّ المعرفة[٢٤].

ومثله اسم الإشارة **(هؤلاء)** للجمع المذكر، إلّا أنّنا لو رجعنا إلى قصدية الإمام الحسين(عليه السلام) نجدهُ يشير إلى مفرد وهو(يزيد بن معاوية)؛ لأنَّ السُّلطة يعتليها رجل واحد وليس قوم من الرجال، فهو يُحيل إحالةً مقاميةً خارجيةً إلى يزيد الذي حاول سلب الأُمَّة حقَّها من أجل اعتلاء السُّلطة، موضّحًا الإمام (عليه السلام) أنَّ الدّولةَ إنْ تسامحت مع سلوكيات الأشخاص العاديين فلا تتسامح إطلاقًا مع سلوكيات قاداتها.

ولما سمع الإمام الحسين (عليه السلام) أصوات النِّساء تتعالى بالبكاء والنَّحيب أرسل إليهن من يسكتهنّ وقيل "أرسل إليهن أخاه العبّاس بن علي وعليّا ابنه "[٢٥]، فلمّا سكتنَ حَمَدَ الله وأثنى عليه ثم قال: ((**أَوَ لَمْ يُبَلِّغْكُمْ قَوْلٌ مُسْتَفِيضٌ فِيكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ لِي وَلِأَخِي: [هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ!]**))[٢٦].

هذان

لأخي (الحسن) ← **لي(الحسين)**

إنَّ اسم الإشارة (هذان) يُحيل إلى مثنى مذكر، ويقصد الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) بـ(هذان) (الحسن والحسين)، وهي إحالة مقامية فُهمت من سياق الحديث، فالرَّسول(صلى الله عليه وآله) لَمْ يذكرْ اسميهما وإنّما كان يُشير بإصبعه إليهما، والمتلقي يعلم بذلك.

والتساؤل هنا لا يحتاج إلى إجابة بقدر ما يريد إقرار المتلقي بهذا الواقع، أليس هو سيد شباب أهل الجنّة فعلا؟ ولكن الإمام أراد أنْ يجعل القوم يفكرون به وبمكانته وليخبرهم أن قتلهم لهُ ذنبٌ لا يُغفر، وتبقى اللَّعنةُ عليهم على مدِّ العصور والأزمنة.

يستمر الإمام الحسين(عليه السلام) بألقاء خطابه، ولاسيما حينما نظر إلى ابن سعد واقفًا في صناديد الكوفة، فقال: ((**الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي خَلْقَ الدُّنْيَا، فَجَعَلَهَا دَارَ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ، فَالْمَغْرُورُ مِنْ غَرَّتْهُ، وَ الشَّقِيُّ مِنْ فَتَنَتْهُ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا تَقَطَّعُ رَجَاءَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا، وَ تُخَيِّبَ طَمَعَ مَنْ طَمَعَ فِيهَا، وَ أَرَاكُمْ قَدِ اِجْتَمَعْتُم عَلَى أَمْرٍ قَدْ أَسْخَطْتُم اللهَ فِيهِ عَلَيْكُمْ**))[٢٧].

اسم الإشارة الدّال على المفرد المؤنث (هذه) محال إحالة نصّيَّة بعدية قريبة المدى إلى (الدُّنيا)، فالإمام (عليه السلام) لم يفصل بين اسم الإشارة و الدُّنيا؛ لأنّهم مازالوا فيها، فالإحالة القريبة جاءت مناسبة للمقام، فلا يغرنّكم ما أنتم به الآن من ترأسٍ وسيادةٍ على ضعافكم ، فأيقنوا

بحلول عقوبتكم التي لا شك في مجيئها عاجلًا أم آجلًا.

أضاف الإمام الحسين(عليه السلام)الصور الحيوية إلى وصف الدنيا عندما استعمل الأفعال(تقطع وتخيب)، ولما تحمله هذه الافعال من ايهام في روع المخاطب، فتحولت الصورة الذهنية إلى كائن بنسبة الافعال الخاصة بالإنسان إليها وبذلك "أتاحت العناصر الاستعارية في سياق تركيبها للعين أن ترى مشهدًا لن يتحقق إلّا بسحر الخيال" [٢٨]. وملخَّص خطاب الإمام الذي يحثّ فيه على ترك مغريات الدّنيا وعدم الانجرار وراء فتنتها المزيفة التي تقود الى الشَّقاء كان مستوحيًا من كلام الله تعالى الذي قال فيه:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾ [٢٩]

وذهب ابن السَّكِّيت إلى أنَّ الغَرور هو الشيطان اذا كان بفتح الغين، أمَّا بضم الغين (غُرور)فهو ما أُغتِر به من متاع الدّنيا[٣٠]. وفي خطبته (عليه السلام) في كربلاء قال:((**أَقَرَرْتُم بِالطَّاعَةِ، وَآمنتم بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ إِنَّكُمْ زَحَفْتُم إِلَى ذُرِّيَّتِهِ تُرِيدُونَ قَتْلَهُمْ، لِقَد اِسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمِ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاكُمْ ذِكْرَ اللهِ الْعَظِيمِ، فَتَبًّا لَكُمْ وَ مَا تُرِيدُونَ ؟ إِنَا للّه وَ إِنَا إِلَيْهِ رَاجِعُون، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَفَرُوا بَعْدَ إيمَانِهِمْ، فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**))[٣١]

يعدّ اسم الإشارة (هؤلاء)، والذي هو للجمع المطلق (المذكر والمؤنث) متضمنًا إحالة إشارية قريبة المدى إذا أخذنا بعين الاعتبار لفظة (قوم)، التي تقع بعده وبهذا ستكون الإحالة بعدية، وبعيدة المدى إذا اعتبرنا المشار إليه الجمل السابقة لاسم الإشارة، والتي تشير إلى القوم الذين كتبوا إلى الإمام الحُسين(عليه السلام) بأنَّهم أقرُّوا بالطَّاعة وآمنوا بالرَّسول (صلى الله عليه وآله)، ثمّ عزموا على قتلهم، وهي إحالة نصّيّة بعدية؛ لأنَّهم اقرّوا وخانوا من قبل. وجاء هذا الخطاب لتوبيخهم على فعلتهم.

وجاء في خطبة الإمام الحسين(عليه السلام)الثانية بعد نزوله في كربلاء، إذ قال:((**وَ لَكِن أَسْرَعْتُم عَلَيْنَا كَطَيْرَةِ الدُّبَّا، وَ تَدَاعَيْتُم إِلَيْهَا كَتَدَاعي الْفَرَاشِ، فَقُبْحًا لَكُمْ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ طَوَاغِيتِ الامة، وَ شُذَّاذُ الْأَحْزَابِ، وَ نَبْذَةُ الْكِتَابِ.. وَ صُرَّاخُ أئِمَّةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ جَعلُوا الْقُرْآنَ عَضِّينَ،أَ هَؤُلَاءِ تَعْضُدُونَ وَ عَنَّا تَتَخَاذَلُونَ، أَجَلْ والله ،الخذل فيكم معروف**))[٣٢].

اسم الإشارة الدّال على الجمع المذكر (هؤلاء)هو إحالة مقامية خارجية تُشير إلى الامويين الذين غدروا بالإمام (عليه السلام) وأهل بيته، فالإمام يعاتبهم بانتمائهم إليهم وتمسكهم بالدنيا مستعملًا بذلك أسلوبًا بلاغيًا وهو التشبيه، إذ شبَّه سرعتهم في إقبالهم على الدُّنيا كسرعةِ طير الدُّبى، وتداعيهم إليها كالفراش، وبهذا التصرف أصبحوا مناصرين

لهـؤلاء القـوم، فقـال لهـم: (أتعاضـدونهم وتتركوننا)؟. وهنا استفهام مجازي خرج لغرض العتاب والتعجب في آن واحد، إلّا أنَّه سرعان ما يترك هذا التعجب ليستذكر غدرهم القديم بأبيه وأخيه وابن عمه، واعترافه بأنّ هذه الخيانة ليست بالجديدة عليهم.

ثمّ ينتقل الإمام في خطابه إلى أمرٍ في غاية الأهميّة ليُحدد عن طريقه القرار الذي سيتخذه، فقال : ((**أَلا إنّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الاسرة عَلَى قِلَّةِ الْعِتَادِ، وَ خَذَلَةِ الْأَصْحَابِ**))[٣٣].

الإحالة الإشارية في اسم الإشارة (هذه) تشير إلى قرب المحال إليه؛ إذ إنَّ أسرته تسير معه جنبًا إلى جنب، فهي إحالة نصّيّة بعدية قريبة المدى، وهذه الصّورة التي وظَّفها في (إنّي زاحفٌ بهذه الاسرة) تبين إعلان الإمام الحرب واستعداده لخوضها أمامهم؛ لأنّه عَلِمَ أنّه لا جدوى من كلامه إيّاهم إلاّ شنَّ الحرب وهذا مبتغاهم، إذ إنّه سيذهب بأسرته للقتال والحرب مع قلة العدد وخذلان النّاصر، إلّا أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته واصحابه هم من أشجع فرسان العرب وقد شهدت ميادين القتال انتصاراتهم، فكيف يتراجعون اليوم وهم أهل حقّ مغتصب؟.

وحينما قرب موعد القتال قال الإمام الحسين(عليه السلام) لأصحابه وأهل بيته :((**أَلا وإني أظن يومنا من هَؤُلاءِ الأعداء غدا، أَلا وإني قَدْ رأيت لكم فانطلقوا جميعا فِي حل، ليس عَلَيْكُمْ منّي ذمام، هَذَا ليل قَدْ غشيكم، فاتخذوه جملا**))[٣٤].

في النَّص السّابق إحالتان إشاريتان تخصّ اسم الإشارة وإحالة زمنية واحدة، فالإحالة الإشارية في اسم الإشارة (هؤلاء) تحيل الى لفظة بعدها وهي (الأعداء)، وهي بهذا السّياق إحالة نصّيّة بعدية قريبة المدى، إلّا أنَّنا لو نظرنا إلى عبارة **(هؤلاء الأعداء)** نجدها إحالة مقامية تشير إلى الامويين من يزيد بن معاوية وأتباعه. فالإمام طلب من أصحابه أنْ يرحلوا ويتركوه؛ لأنّه عَلِم أنّ الخبرَ الذي أخبره به الرسول(صلى الله عليه وآله) من قبل بأنّه سيُساق إلى أرض تدعى كربلاء قد وصل إليها وقد قرب الموعد والدليل الظرف (غدا)، إذ لم يتبقَ إلا ساعات قليلة، إلّا أنَّهم رفضوا تَرْكه في مثل هذا الموقف موضحين أنّهم جاؤوا لنصرته لا غير، وباذلين الأنفس في سبيله، وفداءً لجده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

والإحالة الإشارية الأخرى وردت في قوله :**(هذا اللَّيل قد غشيكم)** فـ(هذا)اسم إشارة للمفرد المذكر القريب، وهو إحالة نصّيّة بعدية تحيل إلى اللَّيل الذي حلّ عليهم، يبلغهم الإمام أنْ يسيروا في هذا الليل؛ كي لا يتعرض لهم أحدٌ في ظلمة الليل من أجل أنْ ينقذوا أنفسهم، إلّا أنَّهم رفضوا وقاتلوا معه حتى الموت. أمَّا الإحالة الزمانية فقد وردت في الظرف الزماني (غداً) وهي تشير إلى اليوم التالي لليوم الذي هم فيه .

وعندما حال القوم العدو بين الإمام الحسين(عليه السلام)ورحله صاح بهم :((**وَيَحَكُمُ يَا شِيعَةَ آلِ سُفْيَان ! إِنْ لَمْ يَكُنْ دِينٌ وَكُنْتُم لَا تَخَافُونَ الْمُعَادَ فَكُونُوا أَحَرارَا فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَارْجِعُوا إِلَى أَحْسَابِكُمْ إِنْ كُنْتُم أَعَوَانَا كَمَا تَزْعَمُونَ**))[٣٥].

الإحالة الإشارية جاءت في اسم الإشارة(هذه) والذي هو للمفردة المؤنثة القريبة، وهو إحالة نصّيّة قبلية قريبة المدى تشير إلى (دنياكم)، فقدَّم الإمام لفظة (الدنيا) وأضاف إليها ضمير الجماعة المتصل(الكاف)+(الميم)؛ ليبين أنَّ الدنيا لكم وليست لنا، وأنَّكم أحرارٌ اليوم فيها، ولكن غدا سيلقى كلٌّ حسابه.

هكذا كان ختام خطاب الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وهو الخطاب الأخير حسب ما تروي المصادر التَّاريخية، وكان آخر كلامه أنّه حذر شيعة آل سفيان من التعرض لنساء بيته فقتالهم معه، وأنّهم ليس لهم عليهن جناح، ثم دارت الحرب وكان انتصار الدم على السيف واضحًا.

وفي خطبة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ترد إحالة إشارية مفردة نجدها في قوله: ((**أيُّها الناسُ أيُّ قلبٍ لا ينصدَّعُ (عليه السلام) لقتلِهِ، وأيُّ فؤادٍ لا يَحِنُّ إليهِ، وأيُّ سَمعٍ يَسمعُ هذه الثَّلمَةُ التي ثُلِمت في الإسلام ولا يُصمُّ**))[٣٦].

فالإحالة في اسم الإشارة (هذه) والذي هو للمفردة القريبة تحيل إلى مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، والثُّلْمة في لسان العرب "الخَلَل فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ. وثَلِمَ الشَّيْءُ، بِالْكَسْرِ، يَثْلَم، فَهُوَ أَثْلَم بيِّن الثَّلَ"[٣٧].

الإمام الحسين(عليه السلام) لم يكن سندًا لهم فحسب، بل للأمَّة الإسلامية أجمع، وقَتلَه أحدث جرحًا لا يلتئم، وثلمًا لا ينصلح في الإسلام ، إذ إنّهم عمود الإسلام وأركانه.

هذا المقطع الذي أثار النَّحيب والبكاء عند سامعيه لم يقصد به الإمام إثارة العاطفة بقدر ما يريد أن يقنع السَّامعين بمنزلة أبيه عند المسلمين وحبِّهم له؛ لأنَّ أغلب خطبهم كان يسودها العامل الموضوعي لبيان هدفهم من إعلان الثورة ضد من كان عدوا للإسلام والمسلمين، إلّا أنَّه من شدة ألمه لقتل أبيه أخذ يتساءل من باب الإنكار الذي لا يحتاج إلى جواب، فأي قلب لم يتألم لفقدانه وقتله؟ وكأنّه يعلم الإجابة ولكن أراد تأنيبهم فلم يستطع أحد أن يرد عليه، إلّا أنَّهم ضَجوا بالبكاء والعويل وكأنَّهم أدركوا ذلك الثلم الذي أصابَ الإسلام، حتى أثار عندهم روح النِّضال والدفاع عن حقوقهم المهدورة، ولِمَ السكوت وقد أصبحتْ كرامتهم تُداس تحت أقدام يزيد الفاجر؟، فمن هنا كانت بداية الثورة ضد اعداء الإسلام فقد استماتوا من أجل الأخذ بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) وكأنّهم يُكفّرون عَن

خذلانهم السَّابق له، فكانت هذه الثورة نهاية لعرش الأمويين، ثورة إسلامية تقودها روح كربلائية حطَّمت يزيد وأتباعه.

وفي خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الشام قالت :((**وحزبُ الشَّيطانِ يُقَرِبنا إلى حزبِ السُّفهاءِ ليعطُوهُم أموالَ اللهِ على انتهاكِ محارِمِ اللهِ فهذهِ الأيدي تَنطفُ من دمائِنا وهذهِ الأفواهُ تَتَحلَّبُ مِن لحُومِنا وتلكَ الجِثَثُ الزَّواكي يعتامُها عُسلانُ الفَلَواتِ**)) (٣٨).

أُحيلَ باسم الإشارة الدَّال على المفردة المؤنثة القريبة(هذه) في (هذه الايدي) إحالة نصيَّة لاحقة إلى الأيدي التي ضربت برماحها وسيوفها الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، وتنطفُ أي تقطر من دمائنا وهي استعارة بلاغية لسيلان الدَّم من أكفهم، فالمقام كان يتطلب من السيدة هذه الحدة والقوة في الخطاب "فالرؤية النفسية لأساليب البيان تجد الانفعال مصاحبًا للحدث في الحرب حين يتنامى العتاب والأسف على فعل الآخرين، ويكون أقرب الأساليب البيانية إلى ذلك التشبيه الحسي"(٣٩).

تزخر أقوال السَّيدة بالاستعارات البلاغية فقولها :(**هذه الافواه تتحلب من لحومنا**) استعارة مكنية بلاغية؛ لأنّ التحلّب هو استخراج اللّبن من ضرع الشاة (٤٠)، وهذا ما لا يفعله الانسان. فكانت الاستعارة بأنهم يمتصون دماء آل رسول الله وأهل بيته كما تفعل ولد الناقة عندما تأخذ اللَّبن. كناية عن وحشيتهم وعلى الحقد والبغضاء التي كانوا يُكنُّوها للرسول(صلى الله عليه وآله)وآل بيته الأطهار (٤١)، أضف إلى ذلك الاساليب البلاغية التي يزخر بها النَّص، وهو لا يخلو من الإشارات المعجمية.

اتّضح أنَّ اسم الاشارة(هذه) والذي هو للمفردة القريبة يكتنز إحالة نصيَّة لاحقة أشارت إلى الأفواه التي امتصت دماء آل رسول الله (عليهم السلام) كما أشرنا سالفًا.

وقد تكون هذه الصّورة حقيقية وليست استعارية، بل إشارة الى مافعلته هند في معركة أُحُد حينما شقَّت بطن حمزة بن عبد المُطّلب وأخرجت كبده ،ثمّ وضعته في فمها محاولة مضغه، حقدًا عليه كونه عم الرَّسول(صلى الله عليه وآله) وقائدًا لجيشه(٤٢)، ثم قالت(عليها السلام)في الخطبة نفسها:(**وتلكَ الجِثَثُ الزَّواكي يعتامُها عُسلانُ الفَلَواتِ**).

يحيل اسم الإشارة (تلك) الدَّال على المفردة البعيدة إحالةً نصّيّةً لاحقة الى الجثث التي تركت على أرض الصحراء يتخطفها العسلان وهي الذئاب.

أن السيدة زينب (عليها السلام) شابهت شخصية أبيها في اقتباس هذا القول منه (تقطعها عسلان الفلوات) أضف إلى ذلك أنَّها مثَّلت شجاعته ومثابرته وفصاحته وبيانه، وتتلمذت على يديه، وانقطاعه الى الله وعبادته، فجَمَعَت في خطبها بين (فنون البلاغة وأساليب الفصاحة، وبراعة

البيان وبين معاني الحماسة وقوة الإحتجاج وحجة المعارضة والدفاع في سبيل الحرية والحق والعقيدة)، ثم أنَّ خطبها الشهيرة القاصعة لا تزال تنطق ببطولات الحوراء الخالدة وجرأتها النادرة. وقد احتوت النفس القوية الحساسية الشاعرة بالأخلاقية المثالية الرفيعة السّامية، وسيبقي هذا الأدب الحي صارخًا في وجوه الطغاة الظالمين على مدى الدهر وتعاقب الأجيال، وفي كل ذكرى لواقعة الطف الدامية المفجعة [٤٣].

وترد في خطبة برير بن خضير الهمداني :((**يا هؤلاء اتقوا الله ،فإنَّ نسلَ مُحَمَّدٍ (ﷺ) قد أصبحَ بين أظهرِكُم**))[٤٤].

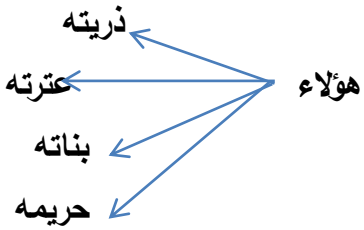

يعود اسم الإشارة الدال على (الجمع القريب) على ذرية الرسول مرة وعترته مرة ثانية وبناته مرة ثالثة وحريمه مرة رابعة، فكان من الممكن أن يقول :((**هؤلاءِ ذريتَهُ، وهؤلاءِ عترتَه، وهؤلاءِ بناتَهُ، وهؤلاءِ حريمَهُ**))، إلّا أنَّ المنشئ عطف الأسماء من غير تكرار لاسم الإشارة، وهذا يدلُّ على التَّقارب المكاني والزماني لجميع من ذكرهم في خطابه، إذ إنَّهم كانوا يقفون في المكان نفسه فوجّه إليهم اسم إشارة واحد ولمرة واحدة.

ومما جاء من إحالة إشارية في خطبة برير أيضا حينما دعا على القوم عندما فَقَدَ الأمل في استجابتهم له، فقال:((**مالَكُم لا سقاكُم الله يومَ القيامةِ ويلَكُم هذا الحسنُ والحُسينُ سَيِّدا أهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأولِينَ والآخِرِينَ**))[٤٥].

اسم الإشارة الدّال على الجمع القريب(هؤلاء)إحالة مقامية خارجية الى القوم الذين تمَّ ذكرهم في خطب أخرى كخطب الإمام الحسين وزين العابدين والسيدة زينب (عليهم السلام)، فاسم الإشارة (هؤلاء) يحيل إلى القوم، إذ استعمل اسم اشارة دالاً على القرب؛ لأنَّ القوم أمامه يراهم بعينه وهو يلقي خطبته، كان يطلب منهم أن يتقوا الله بهم؛ لأنَّهم ما تبقى من نسله وإن قتلوهم فلا يبقى من نسله الطاهر أحد.

وقوله في الخطبة نفسها :((**وهؤلاءِ ذريتَهُ وعترَتَهُ وبناتَهُ وحرِيمَهُ**)).

اسم الإشارة (هذا) والذي هو للمفرد القريب محيل إحالة نصّيَّة لاحقة إلى (الحسن والحسين)، فكان من المفترض أن يقول (هذان) كونهما مثنى، وفي هذه الإشارة احتمالين :

الاول: قد يكون لقرب العلاقة التي تربط بين الحسن والحسين (عليهما السّلام) أُشِير إليهما باسم إشارة للمفرد .

الثّـــاني: أو لربما هناك حذف في الكلام من أجل الإيجاز واختزال اللفظ، والتقدير : "هذا الحسن وهذا الحسين..." وهذا الاحتمال ضعيف فالعلاقة المتينة بين الحسن والحسين (عليهما السّلام) تستدعي من المتكلم أنْ يجعلهما كالواحد المفرد.

ومما ورد من إحالات إشارية في خطبة الحر بن يزيد الرِّياحي :((**أيُّها القومُ ألا تقبلونَ مِنْ حُسين خِصلَةً من هذه الخِصالُ التي عَرَضَ عليكم ،فَيُعافِيكُم اللهُ مِنْ حَربِهِ وقتالِهِ ،قالوا هذا الأميرُ عُمَرَ بنَ سَعدٍ فكَلِمْه ،فكلَمَه بمثل ما كَلَّمَهُ بِهِ من قبل**)) [٤٦].

أحال اسم الإشارة(هذه) الى مفرد(الخصال) إحالة بعدية قريبة المدى، دلالة منه على قرب حديث الامام الحسين معهم وعرضه الخصال عليهم.

يومكم ⟵ هذا

ساعتكم ⟵ هذه

أمّا اسم الإشارة (هذا) للمفرد القريب فهو يحيل إحالة نصيَّة لاحقة إلى (عمر بن سعد) عندما عرض عليه أنْ يوافق على أحد الخصال التي عرضها عليهم الإمام الحسين (عليه السلام)، إلّا أنَّ عمر استثنى نفسه متعذرًا بعدم قدرته على فعلها، فبدأ الحر بتوبيخهم على غدرهم للإمام وخداعهم له، إذ إنّهم دعوه وزعموا أنّهم قاتلوا أنفسهم دونه، ثم عَدو عليه ليقتلوه، فقد كانوا يظنون بأنَّهم قادرون على كسبه إلى صفوفهم، ولا يعلمون أنَّه(عليه السلام) لا ينخدع بمجاملة ولا استمالة، ولا ينعطف بالوعد والوعيد ولا يخشى الارهاب والتَّهديد.

ثمّ ختمَ الحرُ خطبته بالدُّعاء عليهم بالظمأ مثلما فعل برير في ختام خطبته، وهذا الدُّعاء دليل على يأس المتكلم من استجابة السَّامع، فلا يبقى غير اللَّعنة عليهم؛ لأنّه لا جدوى من التَّفاهم معهم، فقال :((**لا سقاكُم اللَّهُ يومَ الظَمَإِ إنْ لَمْ تَتُوبوا وتَنزَعُوا عَمَّا أنتُم عَلَيْهِ من يومِكُم هَذَا فِي ساعَتِكُم هَذِهِ**)) [٤٧].

اشتمل هذا المقطع من الخطبة على اسمي اشارة (هذا، هذه) الأول منهما دالّ على المفرد القريب، والثاني على المفردة القريبة، وأُحيلا احالة نصّيَّة سابقة باختلاف المحال إليه، فاسم الاشارة (هذا) يحيل الى اليوم الذي هم فيه، أمّا اسم الإشارة (هذه) فهو يحيل إحالة سابقة الى الساعة التي هم فيها، فالصحابي عندما أراد تخصيص الوقت أكثر انتقل من اليوم إلى الساعة، فخصص التوقيت بصورة أدقّ، أي اتركوا الأمر الذي جئتم من أجله اليوم، لا بل هذه الساعة، وهذا يدلّ على قرب موعد الحرب ضد الإمام الحسين(عليه السلام)، فإنّه ينهاهم عن فعل أمر حان حدوثه وعندما شعر أنّه لا جدوى من كلامه معهم دعا عليهم بالظمأ.

الخاتمة

توصلت الباحثة إلى

١- أن الإحالة باسم الإشارة من الوسائل الفاعلة في تشيُّد النص والعمل على ربطه وتلاحمه بمختلف أنواعه .

٢- إنَّ خطب المسيرة الحسينية على الرغم من قدم العصر الذي قيلت به إلا أنها لا تخلو من أحدث نظريات اللغة ، فكان للإحالة بنوعيها النصية والمقامية حضور واضح فيها مما أدى إلى التماسك النصي بينها.

٣- كانت وظيفة أسماءالإشارة فاعلة في النصوص من خلال الاستغناء عن اللفظ الظاهر والاستعاضة بها ، مما أدى إلى ترشيق النصوص وتخليصها من ظاهرة التكرار الطائل والغموض في فهم المعنى المراد.

٤- إن اسم الإشارة وحده لا يعني شيئا ما لا يتم ربطه بلفظ ظاهر وصريح خالٍ من الغموض، حتى يحيل عليه اسم الإشارة سواء أكانت احالة سابقة أم لاحقة أم مقامية تشير إلى مذكور خارج النص.

الهوامش

(١) شرح الرضي على الكافية:٤٦٨/٢.

(٢)ينظر:شرح المفصل :٣٥٢/٢.

(٣) نتائج الفكر في النحو :١٧٧، ينظر: تركيب الإشارة في اللغة العربية مقاربة لسانية جديدة:٣٣.

(٤) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:١٧٨/٢.

(٥)ينظر:شرح شذور الذهب :١٧٢.

(٦)ينظر:شرح قطر الندى وبل الصدى:١٧٤.

(٧)ينظر:ارتشاف الضرب من لسان العرب،٩٧٤/٢-٩٧٥.

(٨)ينظر:الكتاب:٥/٢.

(٩)ينظر:شرح الرضي على الكافيه:٤٧٢/٢.

(١٠)ديوان المتنبي :٣٣٣.

(١١)شرح ديوان المتنبي :٣٧١/٣.

(١٢)سورة ال عمران:آية٤٤.

(١٣)الكشاف:٣٦٢/١.

(١٤)ينظر:لسانيات النص:١٩، ونحو النص اتجاه جديد:١١٩.

(١٥)ينظر :دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة:،١٢٧.

(١٦)ينظر:نحو النص اطار نظري ودراسات تطبيقية:١٢٠.

(١٧) ينظر: نسيج النص،١١٨-١١٩،ينظر :اصول تحليل الخطاب،٧٩.

(١٨) ينظر:دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة،١٠١.

(١٩)نسيج النص:١١٥-١١٦.

(٢٠)تاريخ الطبري:٤٠١/٥ ،وينظر:الفتوح:١٣٥/٥ ،الإرشاد :٣٢٦ ،مقتل الحسين:٢٣٠/١-٢٣١، الكامل في التاريخ:٢٨٠/٣ ،**ينظر:ملحق الدراسة:١٣٦-١٣٧.**

(٢١)تاريخ الطبري:٤٠٢/٥ ،وينظر :أنساب الأشراف:١٧٠/٣ ،الفتوح:١٣٧/٥ ،إعلام الورى :٢٣٧-٢٣٨ ،مقتل الحسين:٢٣١/١-٢٣٢ ،الكامل في التاريخ :٢٨٠/٣ ،**ينظر:ملحق الدراسة:١٣٨.**

(٢٢)الامالي :٩٢، مقتل الحسين :الخوارزمي: ١٨٧

(٢٣)ينظر:أدب الحسين وحماسته:٩٦.

(٢٤) ينظر:الخطاب الحسيني في معركة الطّف: ٧٨.

(٢٥) الكامل في التاريخ :٢٨٧/٣

(٢٦)تاريخ الطبري:٤٢٤/٥-٢٢٦،وينظر:أنساب الأشراف:١٨٨/٣،الإرشاد:٣٤٠ ،أعلام الورى:٢٤٥-٢٤٦، مناقب آل أبي طالب:٧٥/٤ ،الكامل في التاريخ:٢٨٧/٣،كشف الغمة:٥٢٢/٢،**ينظر:ملحق الدراسة:١٤٠.**

(٢٧)مقتل الحسين:٢٥٧/١-٢٥٨ ،وينظر: أنساب الأشراف:١٨٨/٣ ،المناقب:١٠٨/٤،بحار الأنوار:٥/٤٥،**ينظر:ملحق الدراسة:١٤١.**

(٢٨) البنيات الدالة في شعر أمل دنقل: ٩٢.

(٢٩) سورة فاطر: آية ٣٥.

(٣٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٣٢٢/١٤.

(٣١)مقتل الحسين:٢٥٧/١-٢٥٨، وينظر:أنساب الأشراف:١٨٨/٣ ،المناقب:١٠٨/٤ ،بحار الأنوار:٥/٤٥،**ينظر:ملحق الدراسة:١٤٣.**

(٣٢)مقتل الحسين:٦/٢-٩ ،وينظر:الفتوح:٢١٣/٥ ،الإحتجاج:٢٢/٢-٢٣ ،تاريخ ابن عساكر:٣٣٣/٤ ،تحف العقول عن آل الرسول(ص):٢٤٠-٢٤٢ ،مناقب آل أبي طالب :١١٩/٤ ،اللهوف :١٥٦،**ينظر:ملحق الدراسة:١٤٣-١٤٤.**

(٣٣)مقتل الحسين:٦/٢-٩ ،وينظر:الفتوح:٢١٣/٥ ،الإحتجاج:٢٢/٢-٢٣ ،تاريخ ابن عساكر:٣٣٣/٤ ،تحف العقول عن آل الرسول(ص):٢٤٠-٢٤٢ ،مناقب

آل أبي طالب :١١٩/٤ ،اللهوف :١٥٦ ،**ينظر :ملحق الدراسة:١٤٤.**

(٣٤)تاريخ الطبري:٤١٨/٥ ،الفتوح:١٦٩/٥ ،مقاتل الطيبيين:١١٢ ،الإرشاد:٣٣٦ ،إعلام الورى:٢٤٣ ،مقتل الحسين:٢٥٠/١، الكامل في التاريخ:٢٨٥/٣، **ينظر :ملحق الدراسة:١٤٥.**

(٣٥) الفتوح:٢١٤/٥-٢١٥، وينظر :مقتل الحسين:٣٨/٢ ،الكامل في التاريخ:٢٩٤/٣ ،كشف الغمة:٥١٢/٢.ينظر :ملحق الدراسة:٢١٧، **ينظر :ملحق الدراسة:١٤٤.**

(٣٦) الملهوف :٢٢٨،مثير الأحزان:١١٣،**ينظر :ملحق الدراسة:١٤٨.**

(٣٧) لسان العرب مادة(ثلم):١٢٤/٢.

(٣٨) بلاغات النساء:٣٥-٣٦، ينظر :مقتل الحسين:٧١/٢-٧٤ ،الاحتجاج:٣٢/٢-٣٤ ،اللهوف:٢١٥، مثير الاحزان :١٠١، بحار الانوار:١٣٣/٤٥-١٣٥،**ينظر :ملحق الدراسة:١٥١.**

(٣٩)نهج البلاغة صوت الحقيقة:٨٨

(٤٠)ينظر :العين:مادة(ح ل ب)،٢٣٧/٣

(٤١)ينظر: خطبة الحوراء زينب عليها السلام في مجلس يزيد دراسة دلالية:د. رفاه عبد الحسين مهدي الفتلاوي،مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل،العدد١٤ ،٢٠١٣.

(٤٢)منقول من تعليق المحقق مصطفى القزويني على كتاب زينب الكبرى من المهد إلى اللحد:٤٥٩.

(٤٣)ينظر :حياة الامام الحسين بن علي :٣٨٩.

(٤٤)الفتوح:١٨٢/٥-١٨٣ ،وينظر :مقتل الحسين:٢٥٦/١-٢٥٧،**ينظر :ملحق الدراسة:١٥٥.**

(٤٥)الفتوح:١٨٢/٥-١٨٣، وينظر :مقتل الحسين:٢٥٦/١-٢٥٧،**ينظر :ملحق الدراسة:١٥٧.**

(٤٦) تاريخ الطبري:٤٢٨/٦ ، وينظر :أنساب الأشراف:١٨٩/٣ ،الإرشاد:٣٤٢ ،إعلام الورى:٢٤٧ ،الكامل في التاريخ:٢٨٨/٣-٢٨٩ ،البداية والنهاية:١٨٢/٨،**ينظر :ملحق الدراسة:١٥٧.**

(٤٧) تاريخ الطبري:٤٢٨/٦ ، وينظر :أنساب الأشراف:١٨٩/٣ ،الإرشاد:٣٤٢ ،إعلام الورى:٢٤٧ ،الكامل في التاريخ:٢٨٨/٣-٢٨٩ ،البداية والنهاية:١٨٢/٨،**ينظر :ملحق الدراسة:١٥٦.**

المصادر

القرآن الكريم

- أدب الحسين وحماسته: أحمد صابري الهمداني ،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،(د.ط)،(د.ت).
- الإحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت:٥٢٠هـ)، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخراساني، مؤسسة النعمان، بيروت-لبنان ،١٩٨٨م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الاندلسي ،تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط١،١٤١٨هـ-١٩٩٨م .
- إعلام الورى بأعلام الهدى :أبو علي الطبرسي(من أعلام القرآن السادس)، تحقيق :علي أكبر الغفاري، مؤسسة الاعلمي، بيروت-لبنان، ط١ ،١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الأمالي:الشيخ المفيد(ت:٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،ط٥ ،١٤٢٥هـ.

• أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري(من أعلام القرن الثالث الهجري)،حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت–لبنان ،ط١ ،١٣٩٧هـ –١٩٧٧م.

• بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار :محمد باقر المجلسي، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ط٣ ، ١٩٨٣ م .

• البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دقَّق أصوله وصححه :مجموعة باحثين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،(د.ط)، (د.ت).

• بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام: أحمد بن أبي طاهر طيفور (ت:٢٨٠هـ)، دار النهضة الحديثة ،بيروت–لبنان،(د.ط)، ١٩٧٢م.

• البنيات الدالة في شعر أمل دنقل: عبد السلام المساوي، اتحاد كتّاب العرب، دمشق (د.ط)،١٩٩٤م.

• تاريخ الرسل والملوك(تاريخ الطبري) :جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار المعارف،ط٥، م١٩٨٦.

• تحف العقول عن آل الرسول(ﷺ): الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، تحقيق:علي أكبر الغفاري، رابطة أهل البيت الاسلامية،(د.ط)،(د.ت).

• تركيب الإشارة في اللغة العربية(مقاربة لسانية جديدة) :كمال الساقي، دار الكتب العلمية – بيروت،(د.ط)،٢٠١٠م.

• الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

• حياة الإمام الحسين بن علي : الشيخ باقر شريف القرشي، انتشارات مدرسة الايرواني،ط٤ ، ١٩٩٢م

• الخطاب الحسيني في معركة الطف: دراسة لغوية وتحليل: عبد الكاظم محسن الياسري، كربلاء ،العتبة الحسينية المقدسة،(د.ط)، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

• دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٥م.

• ديوان المتنبي: أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب ،دار بيروت للطباعة والنشر،(د.ط) ، ١٤٠٣ هـ– ١٩٨٣م.

• شرح الرضي على الكافية: تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦ هـ)،تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د.يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق–طهران، (د.ط)، ١٣٩٥ –١٩٧٥ م

• شرح المفصل : يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت ٦٤٣هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

• شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :عبد الله بن يوسف ابن هشام جمال الدين أبو محمد، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١ ، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

• شرح قطر الندى وبل الصدى : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ،تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ،ط١١ ، ١٣٨٣هـ.

• العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ،تحقيق :الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان،(د.ط)،١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

• الفتوح : العلامة ابي محمد بن اعثم الكوفي ،بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط١، ١٣٩٣هـ–١٩٧٢م.

• الكامل في التاريخ: علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري عز الدين أبو الحسن(ت:٦٣٠هـ)تحقيق: عبد الوهاب النجار، مصر ،ط١، ١٣٥٦هـ.

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)،دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ–١٩٨٧م.

• كشف الغمة في معرفة الائمة :أبو الحسن بن عيسى الاربلي، تحقيق :علي الفاضلي، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت، مطبعة ليلى ،١٤٢٦هـ.

• لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى(ت٧١١هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت–لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

• لسانيات النص(مدخل إلى انسجام الخطاب):محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ،ط١، ١٩٩١ م.

• اللهوف(الملهوف)على قتلى الطفوف : الطفوف : السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، أنوار الهدى ، قم–إيران ، ط١، ١٤١٧ هـ .

• مثير الاحزان: نجم الدين جعفر بن هبة الله بن نما الحلي(ت:٨٤١هـ)، نشر مدرسة الإمام المهدي ،قم ،(د،ط)،(د.ت).

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله. جمال الدين بن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١ هـ)، تحقيق : عبد اللطيف محمد الخطيب، دار التراث العربي، الكويت، ط١ ، ٢٠٠٧ م .

• مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني(٣٥٦هـ) ، تحقيق :السيد أحمد الصقر، دار المعرفة ، بيروت–لبنان،(د.ط)،(د.ت).

• مقتل الحسين: أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت:٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، منشورات مكتبة المفيد، إيران–قم ،ط٣ ،١٣٦٧هـ.

• مقدمة ابن خلدون: روجعت هذه الطبعة بمعرفة لجنة من الجامعيين، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت–لبنان،(د.ط)،(د.ت).

• نتائج الفكر في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١ ، ١٤١٢ – ١٩٩٢ م

• نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١ ،٢٠٠١م.

• نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا):الأزهر الزناد، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي–بيروت، ط١ ، ١٩٩٣م.

• نهج البلاغة صوت الحقيقة(دراسة في اثباته على ضوء النص النقلي وماهية المنجز الفني):صباح عباس عنوز، دار المعمورة للطباعة والنشر ،ط١ ،١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

Conclusion

The researcher came to Referral on behalf of the signal of effective means in the construction of the text and work to link and cohesion of various kinds

, The sermons of the Husseiniya march despite the age of the era in which it was said, but it is not without the latest theories of language, was to refer both textual and textual presence clear in them, which led to the textual consistency between them ,The function of the names of the reference was effective in the texts by dispensing with the apparent pronunciation and replacing it, which led to the simplification of the texts and their removal from the phenomenon of redundant repetition and ambiguity in understanding the meaning,

The name of the sign alone does not mean something that is not linked to a clear and explicit without ambiguity, to refer to the name of the signal, whether a precedent or a subsequent or a reference refers to mentioned outside the text.